لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وقال صلى الله عليه وسلم ما من ليلة
الا وينادي مناد يا اهل القبور من يغبطون قالوا نغبط اهل المساجد
لانهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكره وقال سفيان من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة
ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار وكان ربيع بن
خثيم وقد حفر في داره قبرا فكان اذا وجد في قلبه قساوة
نزل فيه فاضطجع ومكث ساعة ثم قال رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا ثم يقول يا ربيع قد رجعت فاعمل قبل ان ترجع وقال
ميمون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما
نظر الى القبور بكى وقال يا ميمون هذه قبور آبائي بني امية كأنهم لم
يشاركوا اهل الدنيا في لذاتها اماتهم اهم صرعى قد خلت بهم المثلات

واصاب الهوام من ابدانهم ثم بكى وقال والله ما اعلم احدا انعم ممن صار
الى هذه القبور وقد امن عذاب الله وادب المعزي حفض الجناح واظهار
الحزن وقلة الحديث وترك التبسم وادب تشييع الجنازة لزوم
الخشوع وترك الحديث وملاحظة الميت والتفكر في الموت والاستعداد
له وان يمشي امام الجنازة سنة فهذه جمل تنبه على آداب المعاشرة
مع عموم الخلق والجملة الجامعة في ذلك ان لا تستصغر منهم احدا حيا
كان او ميتا فانه لهلاك لانك لا تدري لعل خيرك فانه وان كان فاسقا
فلعله ختم لك بمثل حاله الآن وختم له بالصلاح ولا تنظر اليهم
بعين التعظيم لهم وحال دنياهم فان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها
ومهما عظم اهل الدنيا في نفسك فقد عظمت الدنيا فتسقط من
عين الله ولا تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فتصغر في اعينهم

Copyright © King Saud University